وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان السنة الثالثة ليسانس تاريخ عام

مقياس: تاريخ أوربا و الأمريكيتين الأستاذ: د.صابر نورالدين

المحاضرة رقم 2

الثورة الفرنسية 1

I- أسباب الثورة:

تعددت الأسباب التي أدت إلى الثورة الفرنسية، حيث شملت مجالات متعددة سياسية، فكرية، اقتصادية و اجتماعية، فقد كان الشعب الفرنسي يعاني من الظلم و الفساد و سوء نظام الحكم.

1- العوامل الفكرية: كان للمفكرين الذين برزوا في المجتمع الفرنسي الأثر الفعال في إثارة الدافع نحو الثورة لدى المجتمع الفرنسي ، و في مقدمتهم نجد :

أ- فولتير 1694-1774: تميزت كتاباته بالأسلوب الساخر حيث هاجم الكنيسة و انحرافها عن المسائل الروحية ، و نادى بإصلاح القضاء و نظام الضرائب.

ب- مونتسكيو1689-1755: ألف كتاب روح القوانين سنة 1784 و ناقش فيها النظريات السياسية السائدة في عصره و أشاد بالنظام الإنجليزي و هاجم الاستبداد.

ت- جان جاك روسو 1712-1778: يعتبر كتابه " العقد الاجتماعي" سنة **1762** بمثابة إنجيل الثورة الفرنسية، حيث يرى أن أساس المجتمع السليم هو العقد الاجتماعي بين أفراد متساوين في الحقوق و الواجبات .

2-العوامل السياسية : ورث الملك السادس عشر (16) اوضاعا صعبه في فرنسا وقد خيب الآمال المعلقة عليه بسبب ضعفه وخضوعه لزوجته ماري انطوانيت من اصول نمساوية والتي عرف عنها البذخ والاسراف الشديد والبعد عن مصالح الشعب وقد اضطربت احوال الإدارة وزاد سلطة الاقاليم على حساب السلطة المركزية .

وفي المقابل لم يكن في فرنسا برلمان قوي مثل إنجلترا ، بل كان برلمان باريس بمثابة هيئة قانونية مهمتها تسجيل القوانين بينما ، لم ينعقد مجلس طبقات الأمة(الاشراف، رجال الدين و العامة) منذ 1614 م (150 عاما)، كما أن نجاح الثوره الأمريكية بدعم من فرنسا 1873 م، و انتشار افكار الحرية والعدالة ومقاومة الامتيازات قد أثر في أوضاع فرنسا و ساهم في التعجيل بقيام الثورة.

3- العوامل الاجتماعية: كان المجتمع الفرنسي يعاني من الطبقية حيث نجد ثلاث طبقات هي

أ- الاشراف : تراجعت مكانة هذه الفئه لصالح ملوك أقوياء خلال العصور الوسطى وخاصه بعد تعطيل مجلس الطبقات ولكنهم حافظوا على امتيازاتهم .

ب- رجال الدين : كانت الكنيسة تملك مساحات كبيره من الاراضي الخصبة وكان كبار رجال الدين ينعمون بالثراء الفاحش بينما صغار القساوسة يعانون من الفقر والحاجه ولذا فقد انضموا لدعاة الاصلاح.

ت- العامة: شملت هذه الطبقة عدة طوائف منهم المتعلمون والمفكرون ورجال القانون والحرفيون والفلاحون وجنود الجيش ، لم يكونوا راضين عن اوضاعهم وساخطين على باقي الطبقات.

4- العوامل الاقتصادية: كانت احوال فرنسا الاقتصادية سيئة للغاية حيث تعددت الضرائب وتنوعت و أعفي منها الاغنياء والنبلاء ورجال الدين وفرجت القيود على حركه النقل واهملت الزراعة كما ان اسراف الملك وحروب فرنسا الخارجية ودعمها للثورة الأمريكية قد اغرق البلاد في الديون مما ترى الملك لطلب عقد مجلس الطبقات لفرض ضرائب جديده.

II - اندلاع الثورة:

طلب ممثلو العامة بزياده عدد ممثليهم وتحويل مجلس الطبقات الى جمعيه وطنيه بحيث تمثل جميع فئات الشعب بعدالة، وقد لقي هذا الاتجاه مقاومه من النبلاء ورجال الدين وقد انتصر العامة في ذلك بسبب تشتت مواقف منافسيهم فاضطر الملك الى اصدار الامر بغلق قاعة الاجتماعات امام ممثلي العامة فانتقلوا الى ملعب التنس المجاور واعلنوا قيام الجمعية الوطنية (600 عضو) واقسموا على عدم المغادرة حتى يتم انجاز الدستور بينما انتشرت الفوضى في جميع انحاء البلاد ، و فقدت الحكومة هيبتها حيث تشكلت هيئات في المدن خاصة باريس تخضع لزعماء سياسيين بهدف الضغط على الملك والجمعية الوطنية.
ثم هاجمت الجماهير سجن الباستيل رمز الاستبداد و الظلم من حصون العصور الوسطى وكان لسقوطه في 14 جويليه 1789 الاثر البالغ في تقويه الثورة حيث توطد مركز الجمعية الوطنية واعتراف الملك بسلطة بلديه باريس والحرس الوطني ثم اتجهت المظاهرات بقياده النساء الى قصر فرساي مطالبة بالخبز، و ارغم الملك على الإقامة بباريس.

وقد نجحت الجمعيه في الغاء حقوق الإقطاعية واعلان حقوق الانسان حيث نصت على احترام طبيعته والحرية والمساواة كما وضعوا دستور للبلاد ينظم السلطات و يحد من سلطات الملك و قسمت البلاد الى 80 اقليما حسب الاعتبارات الجغرافية والعلمية واصبح القضاء مستقلا اما في المجال الديني فألغيت امتيازات الكنيسة وصودرت الكثير من املاكها واتجهت البلاد نحو التسامح الديني بما يكفل للبروتستانت وغيرهم حريه العبادة .

حاول الملك لويس السادس عشر الهروب الى النمسا الا ان فشل المحاولة ادى الى اندلاع حروب خارجيه ادت الى تراجع الجيش الفرنسي مما اغضب الثوار و ادى الى عزل الملك وسجنه ثم اعدامه لاحقا سنه 1793 .

حقق الجيش الفرنسي بعض الانتصارات الخارجية على النمسا خاصه في بلجيكا لكن اعدام الملك و اعلان النظام الجمهوري قد ساهم في توتر العلاقات الفرنسية الأوروبية و اعلان الحرب مع هولندا اسبانيا بروسيا النمسا وانجلترا .

اما في الداخل فقد شكل الثوار لجنة الأمن سنه 1793 حيث ستحكم فرنسا حتى 1795 وابرز قادتها "دانتون" و"روبسبير" و انتشرت الخلافات بين الثوار وادت الاتهامات المتبادلة بالخيانة والتآمر عن ثوره الى تشكيل محاكم ثوريه واعدام المتهمين فيما عرف بـ "عصر الإرهاب" في فرنسا .

تولت حكومة الإدارة ما بين 1795 و 1799 الحكم في فرنسا وخاضت حروبا كثيره ضد الدول المجاورة وشهدت اضطرابات داخليه وبرزت شخصيه الجنرال "نابليون بونابرت" خاصه في الحملة على ايطاليا واخضاع النمسا للصلح وبرزت انجلترا كعدو و منافس للثورة الفرنسية وصدر الأمر لنابليون بتسيير حمله الى مصر لضرب المصالح التجارية الإنجليزية عام 1798 م.